العدد(1481) السنة السادسة - الثلاثاء (14) نيسان 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

حفلات التخرج تعود مجددا بعد أن كانت ممنوعة

بغداد / احمد جليل

سرور علي الطالبة في الجامعة المستنصرية، المرحلة الثالثة بكليـة الآداب، لم تحضر حفلا لتخرج الطلبـة الا هذا العام، وذلك بسبب عزوف الطلبة عن اقامة حفلاتهم التخرجية في الاعوام الماضية. كانت الضغوطات التي يتعرضون لها من قبـل قوى متطرفة من داخل الوسـط الجامعي كبيرة جدا. لكن الوضع تغير هذا العام ، تقول سـرور وتواصل حديثها: «عندما يمرّ الطلبة المحتفلون بتخرّجهم من أمامي، أسأل نفسـي متى أكون معهـم، رغم مشـاركتي احتفالهم هذا العام والذي حرمنا منه في السنوات السابقة.»

في هـذا العـام اقـام الكثـير مـن الخريجين حفلات تخرّجهم لتوديع بعضهم البعض في قاعات الفنادق و الأندية، وهي غالباً ما تكون عائلية. طلبة الجامعة التكنولوجية احتفلوا في نادي العلوية، وطلبة كلية الآداب في قاعة «هلاهـل « للأعراس و المناسبات، و البعض فضّـل إقامـة هذه الحفـلات داخـل كلّياتهم، لاعتقادهـم أنهـا المـكان الأكـثر أمنـاً للطلبة المحتفلـين و الأهـل و الأسـاتذة. فعلـي عبد اللـه (طالب متخرج) قـال ان هذه الحفلات ومـا تمثّلـه من فـرح طلابي كبير بمناسـبة التخرّج مـن الجامعة، هي بـدء رحلة العمل وتحديـد المصـير. إذ إن كثـيراً مـن الطلبـة المتخرّجـين لا يعملـون في اختصاصـاتهم الدراسـية في معظـم الأوقـات، ولهـذا فأنا أتوقّـع أن يبـدأوا رحلة البحث عـن العمل. فيما تعتقد الطالبة شيماء « ان هذه الحفلات عبارة عن إعلان مبكر لوداع الأصدقاء الذين سنفارقهم، حيث سينشغل الجميع بمرحلة البحـث عن الوظيفة». و لا تختلف صـابرين محمـد في رأيها عن رأي الآخرين، إذْ تعتقد، هي ايضـا، أن إصرار الطلبة على إقامة مثل هذه الحفـلات هو من أجل تبـادل الذكريات مع زملاء الدراسة و الأساتذة، «فمن المحتمل أن ينسى الخرّيجون بعضهم البعض بسبب ظـروف الحيـاة وطرقها المتشعّبة». وتعلّق ضـاحكةً: إنها الحلقة الأخيرة في مسلسـل درامي دام أربع سنوات بكل تفاصيلها.

ويتذكّر طالب الماجسـتير خالـد محمد كيف كانـت سـنته الأخـيرة في الدراسـة الأولية صـاخبة بالفـرح. إذ جابـت مجموعـة مـن السـيارات شـوارع الكـرادة وقـد ازدانـت بالشـرائط الملوّنة، وكانت أصوات الأغاني المنطلقـة مـن أجهـزة تسـجيل السـيارات، الممزوجـة بتصـفيق الشـباب و الشـابات الذين اسـتقلّوها، تبعـث في النفوس الفرح و البهجـة. إنـه أحـد الاحتفـالات التقليديـة التي يمارسـها طلبـة الصـفوف المنتهية في الجامعـات العراقية، أو ما يطلقون عليها بـ» الزفة « لأنها تشبه زفاف العرسان. ويضيف خالـد، بالرغـم مـن توقفهـا في السـنوات الماضـية الا ان تحسن الوضـع الامني اعاد الحياة لمثل هذه التقاليد المهمة في الممارسات الجامعية.

ومنظر مجموعة مـن الفتيات الجميلات من قسـم اللغة الفرنسـية، وهنّ يتشحّن بالعلم العراقـي، ويقفّن أمام قسـمهن في الجامعة المستنصـرية، لم يفارق خيال محمد اللامي، وهو يلتقط لهن صـورة تذكارية جميلة هي الأروع مـن نوعهـا في حياتهن كما صـرّحنّ هـنّ بذلـك. اللامي الـذي يعمل مصـوّراً في الجامعـة المستنصـرية قال: غالبـاً ما تكون هـذه الأيام مـن أجمـل الأيام التي نعيشـها نحن المصـوّرين، إضـافة إلى أنها تجلب لنا الرزق نتيجة الإقبال على الصـور التذكارية في المناسـبة، وهـي تغمرنا بسـعادة كبيرة ونحن نؤرّخ لحظات الفرح.

في هـذه الاحتفـالات يرتـدي الطلبـة يـوم تخرّجهـم أزيـاء طريفـة، أزيـاء كردية ذات ألـوان مبهجة، وهاشـميات جنوبية مفرحة للجميع. هذه المشاهد وغيرها تكثر في هذه المناسـبات. ويحدّثنا اللامي عن الشـعارات الجميلة التي يستخدمها الشباب هذه الأيام التي عـادة ما تكـون أياماً غير رسـمية، فلا محاضـرات ولا قلـق من الحرس الجامعي الذي يحاسـب على الزيّ اللائق بالطالب في الأيـام العادية. حتى أنّ بعض الطلبة يصرّ على نقـل هويّتـه الفرعيـة إلى داخل الحرم الجامعي من أجل مشـاركة الجميع أفراحهم كي تبدو الصورة متكاملة للعراق من شماله إلى جنوبـه. ويضـيف: قبـل أيـام جـاءت مجموعـة من الشـباب ترتدي الدشداشـات العربيـة التي تسـتخدم في المناطق الغربية مـع اليشـماغ الأحمـر. فوجئنـا في البداية إلا أنهـم بمجـرّد أن أبـرزوا هويّاتهـم التي أشـارت بوضـوح إلى أنهـم طلبـة في كلّيـة الآداب قسـم اللغـة العربيـة، حتـى أدرك الجميع أنهم من الطلبة المشـاركين في حفلة تخرّج قسـم اللغـة العربية في كليـة الآداب في ذلك اليوم. بعد دخولهم الجامعة وصلت مجموعـة أخـرى ترتدي زيّـاً كرديـاً، وبعد لحظـات دخلت مجموعة أخرى ترتدي الزيّ البغـدادي التراثـي، ثم جـاءت مجموعة من الفتيـات وهن يرتديـن الهاشـمي الذي يعد من الازياء التراثية المسـتخدمة في الأفراح في جنـوب العـراق، ليشـكّلن جميعـاً لوحة عراقيـة جميلـة. وحينهـا لم أتمالك نفسـي وأنـا اسـتشـعر حـرارة دمـوع سـالت علـى خدّيّ، لكنني حتى الآن لا أعرف مصـدر هذه الدمـوع، أهو الفرح أم الحزن أم شـيء آخر لست أدري؟

تركنا اللامي وقصـدنا الدكتور وسـام زكي الساعدي الأسـتاذ في كلية الآداب قسم اللغة العربيـة الذي قـال: حفل التخـرّج هو تقليد دارج نـترك فيه كل مشـاغلنا ومسـؤوليتنا مـن أجل التقاط الصـور مع أبنائنـا الطلبة واستذكار أيام الدراسة. ويضيف متذكّراً ما مضـى من أيام: كنّا أيام دراسـتنا الجامعية نزعـج أسـاتذتنا بالكثـير مـن الأسـئلة وكيفية الحصـول علـى المراجـع والبحوث ومصادرها. أما البعض الآخر خصوصاً في السـنوات الأخيرة، فيأتون من أجل شـهادة التخرّج ليس إلا. وانا فرح شخصـيا بعودة حفلات تخرج الطلبة الى واجهة النشـاطات الطلابية، خصوصا هذا العام .

التخطيط هو المفتاح لاستثمار الطاقات

د. فائز الشرع

لا يمكـن إنـكار أهميـة الطاقـة البشـرية في تغذيـة المشـاريع الإسـتراتيجية، اقتصاديـة كانت أم ثقافية أم أمنية، بخاصة إذا تـوافر عاملان أساسيان هما اكتساب المهارة في أداء الأعمال، والقدرة على توجيه هذه المهارة وبلورتها نحو هدف مركزي ذي فائدة وجدوى. ولكن تفعيل هذه الطاقة، ومكملات عملها وأدائها لوظائفها، يتوقف على ما يتوافر من مادة أولية تستجيب لفعل هذه الطاقة، وما زودت به من عناصـر خبرويـة وقدرة انجازيـة. وهذا متوافـر في معظم البلدان التي تحوي أراضيها ثروات معدنية، أو كون هذه الأراضي مصـدرا للثراء حين تلبي حاجة الأمن الغذائي، الذي يشكل تناقصه بـإزاء ازدياد الحاجـة إلى تأمينه أزمة عالمية خانقة تشـمل الجميع ومنهـا بلدنا. كما يتوقـف على توافر نظم التقانـة المتقدمة وقدرتها على تعويض الجهد البشري في الانجاز، وهو ما نجده في كثير من الـدول المتقدمة التي تهتم بعوامل الخـبرة والمهارة وجودة الإدارة أكثر بكثير من اهتمامها بالكم البشري، وما ينتجه من طاقة جمعية لتحقيق عمل ما. وحينئذ قد تكون الطاقة البشـرية عائقا أمام تأمين المسـتوى المتقدم من الحياة التي تؤمن فيها الاحتياجات الأساسية، فضـلا عـن الكماليـة المتناسـبة مـع التقـدم الحضـاري ومواكبـة احتياجاتـه المتزايـدة. وفي حين يكون توافر الطاقة البشـرية عاملا مـن عوامل انفراج الأزمات الاقتصـادية، في ظـل ندرة نظم التقانة العملاقـة ومـا توفـره مكنتها ذات القـدرة الكبيرة علـى العمل من انجاز، يكون تزايد الطاقة البشـرية، غير الماهرة، أو الحاملة مهارة فائضة عن الحاجة مصدرا لتراكم الأزمات الناتجة عن ازدياد نسبة الاسـتهلاك، مقارنة بنسـبة الإنتاج وتسـويقه . وتمثل فئة الشباب في أي مجتمـع الحدود القصـوى للطاقـة البشـرية وفعالياتها، لذا تنصـرف الأنظـار نحـو التخطيط لتفعيل هـذه الطاقـة للإفادة من قدراتهـا و الحد مـن انحرافها إلى ما يؤدي إلى ضـرر المجتمع. وإن كنـا لا نعير التخطيـط أهمية تناسـب أثره، بتحـول دوائره وكبار مسـؤوليه إلى هيآت لإصدار التصريحات النارية، التي لا تقدم ولا تؤخر في مواجهة حراك العمل الاقتصـادي على بسـاطته، يضـاف إلى التخطيـط ما يكمل عمله من جهود لتنفيذ العاجل منه و السـعي إلى التمهيد للآجل بعيد المدى. فما هي الخطط السـريعة لاستيعاب هذه الطاقة القريبة و البعيدة وتفعيلها، بعيدا عن التفكير بزجها في الجهد الأمني المتضخم على حساب القطاعات الأخرى من العمل.

أما أرض السواد فلا يجهلها كل من أوتي معرفة بسيطة ببلده، الذي كان يعـرف، في ظـل أنظمة الـري و الزراعة البدائية، بهذه الصـفة نسـبة إلى اخضـرار أرضـه على نحو كثيف، وبخضرة داكنة دلالة على تشبع زرعه بالمياه، وتوافر تربته على عناصر الخصب الفائقة. ويبدو أن صفة أرض السواد استمرت الى عهد غير بعيد على الاقل ما قبل حروب الدكتاتور المجانية: فالسـياب كما هو معروف يشـبه جمال العينين السـوداوين بـ((بغابة النخيل ساعة السحر)، منتزعا مـن بيئته مهابة منظـر النخيل وتراصـه وكثافته للناظـر عن بُعد. وثمـة قرية في محافظة واسـط (الكوت) ما زالت تعرف بالسـوادة في إشـارة إلى خصب أرضها وكثافة زرعها. فهل بقيت غابة النخيل على حالها أم رقع منظرها ابتعاد النخلة عن أختها النخلة وضـمور فسـيلتها التي تدخرها إلى أواخر عمرهـا، وما تورثه للأجيال التي تأتي بعد انقضـاء عمرها ؟! وهل بقيت السـوادة تحتفظ بصـفتها المتمثلة بدلالة صـفتها أم القحل قد غزا سواد مفرقها وشابت في عز الشباب أرضـها ؟! ألا يمكن استعادة بريق أرض السواد والاعتماد .ولو بنسـبة متوسـطة. على الأرض العراقية في إنتاج المحاصـيل الزراعية الإسـتراتيجية وغير الإسـتراتيجية، والتقليل من الاعتماد شبه الكلي على الاستيراد؟!

ندوة موسعة في جامعة البصرة عن واقع الشباب:

٧١ بالمئة منهم تعرضوا للعنف وملابساته

البصرة/ حيدر نعمة

(شـبابنا في خطر، وضـعهم محزن ويجب التحرّك)، هذا ما خلـص إليه المشـاركون في الجلسـة الأولى مـن الندوة التي اقيمت في جامعة البصـرة تحت شـعار (المدرسـة والجامعة والشـارع ودورهـا في تعزيـز الوقايـة من المخـدرات). وقد اسـتند الاسـتنتاج إلى مسـحين صـحيين قامـت بهمـا لجنة مشتركة من وزارة التربية ووزارة التعليم ومنظمة الصحة العالميـة، بالتنسـيق مع عدد مـن المنظمات الدوليـة والمحلية . وتنـاول المسـحان السـلوك الخطـر علـى صـحة الشـباب وعناصـر الحماية في العراق، وشـملا مجموعة من الشـباب تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٥ عاماً، ضـمن عيّنة من المدارس الرسـمية والخاصـة، توزّعت على مناطـق مختلفة من بغداد والمحافظـات العراقيـة. وتضـمّنت الاسـتمارة أسـئلة عـن سـلوكيات الشـباب بهـدف تحديـد حالتهم بدقّـة. واختيرت في المرحلـة الأولى المدارس بشـكل عشـوائي، ثـم اختيرت الصفوف بشكل عشوائي أيضاً.

فمن بين ١٠٠ مدرسة، وافقت ٩٢ على المشاركة، وتوزعت بين ٥٠ مدرسة رسـمية و٤٢ خاصـة. وتخللت الاسـتمارة أسـئلة عن المخـدرات، الكحول، الصـحة النفسـية، العنف ومواقف تجاه الإنجاب والصـحة الجنسية. وقد شـارك ٥١١٥ طالباً في ملء الاسـتمارة، بينهم ٥٢,٣٪ من الإناث. فبالنسـبة إلى المخدرات والكحول، تبين أنّ ٢٠٪ من الطلاب الذين شـملتهم العينة شـربوا الكحـول على الأقـل مرة في الشـهر، و٣,٥٪ تعاطوا المخدرات. وعلى مسـتوى الصـحة النفسـية، شـعر ١٢٪ بالوحـدة، فيما عانى ١٣,٧٪ من القلق ولم يسـتطيعوا النـوم، ولم يسـتطع ١٢,٥٪ التركيـز في دروسـهم، وعانـى ٣٧,٥٪ مـن الكآبـة، وحاول ١٦٪ الانتحـار، في حين خطرت فكـرة الانتحار على بال ١١,١٪. أما على صـعيد العنف، فقد تعرض٧١,٣٪، والباقون تعرضـوا للضرب. وشكا ٣٨٪ من غيـاب دور العائلـة في التربية، و٣٩٪ عانوا عـدم فهم الأهل مشاكلهم.

الشباب العراقي في سوريا:

البطالة والحنين إلى الوطن كابوس يومي

دمشق / ظافر الجنابي

في دمشق هناك اكثر من ٢٠ الف شاب عراقي يعانون البطالة، حسب تقارير السفارة العراقية في سوريا. وهنـاك نـزوح متصـاعد النسب مـن قبـل الشـباب للرجـوع إلى احضـان الوطـن الام . غـير أن هنـاك عشـرات الآلاف مازالـوا يعانـون ضـنك العيش في سـوريا ويواجهون العديد من الصـعوبات. عن ذلك يقول الشـاب عبد الله فاضل (٢٢عاما) "كنت اسمع عـن معانـاة الغربـة وألم الحنين إلى الوطـن، لكنني حين خرجت من العراق لمست ذلـك باليد. وعلمت أن الغربـة قاتلة، فانا اسـتيقظ في بعض الليالي ابكي حين يمـرّ طيف امـي او اتذكر اهلـي وعائلتي الذين تركتهـم خلفي ". ضـياء عباس وهو صـحفي شـاب يعمـل مراسـلاً لاحدى الصـحف العربيـة في بغداد، اضـطر هو الآخر إلى تـرك عمله ومغـادرة البلد بعد تلقيـه تهديدا من احدى الميليشـيات التي كانت نافذة في بغداد قبل سـنتين يقول بألم" اضطررت إلى ترك بلدي والسفر إلى سوريا للحفاظ على حياتي، لكنني اليـوم ارغـب في العودة للعمـل في العراق وفضـح الارهابيين ".

مهندسون ولعبة نرد ..

مجموعـة مـن الشـباب الذيـن التقيناهـم في احدى المقاهـي وهـم يلعبـون النـرد والـورق، مـن بينهـم المهنـدس علـي البابلي حدثنا عـن معاناتهم بالقول " نحـن مجموعة مـن الشـباب الذي هجر العـراق بعد أن اشـتد العنف الطائفي. نعيش في سوريا بمفردنا ونعـاني عدم توفـر فرص العمـل، وقـد فوجئنا بان سـوريا ليس فيها عمل ايضاً، ونضطر بسبب الفراغ إلى قضـاء اوقاتنـا في لعـب النرد والـورق وغيرها من الالعاب. ولم نجد وسـيلة افضـل مـن لعب النرد ". بينمـا يعترف ليث عبد الرزاق بأن فرص العمل المفتوحـة امـام الشـباب ضـئيلة للغايـة، والمواطن السـوري نفسـه يعاني من مشـكلة البطالـة. كما أن قوانين الاقامة لاتسـمح لنا بالعمـل وان وجدنا عملاً فهـو بأجور متدنية جـدا واقل مما يقبـل به المواطن السـوري او اي مواطـن اخـر. ويؤكـد هـذه المعاناة اصـيل الدهـري خريـج كلية الهندسـة ايضـا" نحن نعتـب على الدول العربية فهي قـد اقفلت ابوابها في وجه الشـاب العراقي، وقد اصـبح من العسـير جدا الحصول على فيزا إلى احد البلدان العربية.".

اعمال ثقيلة

تحسـين علـي صـبي في الرابعـة عشـرة مـن عمره اراه في بعض الاحيان يحمل الحاجيات إلى شـقتنا والشـقق الاخـرى القريبـة منهـا، سـألته عـن عمله واوضـاعه فأجاب " بعد أن جئـت مع عائلتي المكونة من والـدي وثلاثة اخوة صـغار اضـطررت للانقطاع عن الدراسة والعمل مع صاحب محل للمواد الغذائية في ايصـال الحاجيـات إلى الزبائـن، مقابـل اجـر اسبوعي قدره خمسـمائة ليرة. وانا مضطر إلى هذا العمـل رغم مشـقته وقلـة اجره لمسـاعدة عائلتي في تسـديد ايجـار الشـقة وفي توفير متطلبـات الحياة ". ويعاني وسام جابر (١٧سنة) ويعمل مع بائع مـاء قرب مرقد السـيدة زينب الأمر ذاتـه " اعمل من الصـباح إلى المسـاء في عمـل بـدني شـاق يقتضـي مني حمل صـفائح الماء والصعود بها إلى الشـقق في الطوابـق العليا مقابل اجر اسـبوعي قدره الف ليرة سورية ". ويضيف جابر "انا مضطر إلى الاستمرار في هـذا العمل رغـم انني اعيش وحـدي، الا ان المال الـذي لدي نفد، وقد بقيت لعدة ايام بغير طعام لانني لاامـلك من المال ماأشـتري بـه الطعام لاسد به رمق العيش الصعب في هذا البلد ".

شهادات غالية

وتشـكل الشـهادة الجامعيـة مفتاحاً للحصـول على مسـتقبل جيد، فعلى الرغم من ان الحكومة السورية سـمحت للشـباب العراقيين اكمال دراسـتهم الاولية في المدارس السـورية مجاناً، الا أن وضـع الدراسـة الجامعيـة مختلـف تمامـاً، حيـث تفرض الحكومة السـورية شـروطاً تعجيزيـة على الطلبـة العراقيين الذيـن اكملوا شـهادة الاعداديـة في العـراق لدخول الجامعات السـورية الرسـمية، ما اجـبر الطلبة على الانخراط بالكليات الاهليـة التي تتطلب تكلفة عالية من الاموال. الطالب سـعد الحمداني يدرس الهندسـة يقول عـن هذا " الاجـور في هذه الجامعـات خيالية جدا وتصل إلى عـدة الاف مـن الدولارات كمـا أنها تتضـاعف باسـتمرار. بالنسـبة لي، انـا انحـدر من عائلـة متمكنـه مادياً ولامشـكلة امامي في دفع مثل هـذه الاجـور، ولكن ماذا عن الطلبـة الاخرين الذين لاتسـمح لهم اوضـاعهم المادية بدفع مثل هذه المبالغ الهائلـة ". سـها العبيـدي طالبـة في كليـة الصـيدلة جامعة بغداد فضـلت أن تكمل دراستها في الجامعات السـورية، بعـد أن اختـارت عائلتهـا السـفر في عام ٢٠٠٥، بسـبب المعارك التي جرت في مدينة (الدورة)، لكنها اليوم تفضـل العودة بعد أن تحسـن الوضع الامني لغرض اكمال دراستها في العراق وان تستقر بعد سنوات من العذاب في الغربة .

حكاية الخريجين مع بسطات الارصفة

بغداد/ المدى

يتخرج سنوياً عشرات الآلاف من الطلبة الجامعيين، حتـى بات ملموسـاً عدم قدرة مؤسسـات الدولة على اسـتيعاب هـذه الاعـداد الكبـيرة. وقد وصـف احد المتخصصـين هذه الحالـة ب(الاكتئـاب الاكاديمي)، ليتحول هؤلاء الطلبة إلى باعة متجولين على ارصفة المدن والاسـواق. ففي شـباط من هذا العام اصدرت منظمـة التعليـم العالمي تقريراً اشـار إلى (أن نسـبة الخريجين الذين لايعملون في اختصاصاتهم وصلت إلى ٦١ بالمئة). واضـاف التقرير الـذي اعده الخبير كامبـل روبرتيس، وهو مديـر تنفيـذي للمنظمة أن الدولة العراقية عاجزه عن استيعاب اعداد الخريجين من الجامعات العراقية . ففي سـوق الباب الشـرقي، المكتـظ بالمتبضـعين، جلـس علـي حميد(٢٤سـنة) وهو خريج كلية التربية /جامعة بغداد امام بسـطية صغيرة لبيع (الكرزات). يتحدث حميد عن معاناته، من عدم مزاولة اختصاصـة الـذي رمى كل جهده من اجل الحصـول على الشـهادة الجامعية، " لقد قدمت عدة معاملات لغرض التعيين وفق اختصاصـي في اغلـب الـوزارات، لكـن من دون جـدوى. ومنـذ عام ٢٠٠٦ وهو عام تخرجي وانا اعاني من ازمة نفسـية صعبة بسبب عملي هذا " اما الشاب سـعد عبد الله الذي تخرج في عام ٢٠٠٤ من كلية الهندسة من جامعة النهرين، فانه يمرّ بأزمة مالية قاسية بسبب عدم قدرته على اعانة عائلته ودفع ايجار البيـت، كونه المعيل الوحيـد لعائلته الكبيرة . يبيع سـعد النظارات الشمسـية والطبيـة عند مدخل شـارع السـعدون. وقد حدثنا باسـتهزاء عن سنوات الضـياع قاصـداً ايـام الدراسـة التي خرجتـه ليبيع النظارات في شارع السعدون .

واختـار بُريـر عبـد (٢٣سـنة)، خريج معهـد ادارة قسـم الحاسـبات، وجاء من مدينة الناصـرية، نصب الحريـة ليبيع تحتـه في عربة خشـبية بعض انواع (الكرزات)، ليكون شـاهدا امام سـيارات المسـؤولين التي تمر مسـرعة في سـاحة التحريـر. يقول بريـر: شـاءت المصـادفة أن اعترض ذات يوم احـد الوزراء الـذي كان يزور منطقـة الباب الشـرقي، وحدثته عن شـهاداتي ورغبتـي في التعيين في احدى مؤسـسـات الدولـة. وقـد وعـدني الوزير خـيرا، وها انـا انتظر تحقيق وعد الوزير منذ سبعة اشهر.

رواتب الدولة

سـامر علي تخرج من كلية الرافدين علوم الحاسـابات منـذ عـام٢٠٠٧ ، وعمـل منـذ ذلـك الوقـت في بيـع الحلويات وسـط سـاحة الطيران في الباب الشـرقي. امتنع سـامر عن العمل في وظيفـة وفرتها له وزارة الصناعة، ذلك ان ربحه في هذا المكان يتجاوز اضعاف راتبـه لـو عمل في احـدى مؤسـسـات الدولـة. يقول سـامر" لااشـعر بالندم فالخيار كان خيـاري، وانا لا اريد سوى ان اعمل في هذا المكان، ولااريد ان امارس اختصاصـي الـذي فرض علـي بسـبب عـدم فاعلية القبـول المركزي في الكليات والمعاهـد العراقية". اما (طاهراحمـد وعلـي سـالم) خريجا علـوم (جو) من الجامعـة المسـتنصـرية، فقـررا عدم الذهـاب لاهلهما في محافظة واسط. لقد فضلا العمل في بيع الاحزمة قرب عمارة الخيام، وكانا يشـعران بالخوف بسـبب مطـاردة بعض المسـلحين لهمـا بعد أن فضـحا وكراً للارهابـيين. بـدأت الحكاية عندما تعرفا على شـاب كان يسـكن معهمـا في فنـدق الشـطرة في البتاوين، حيـث عرض عليهمـا مشـاركتهما في عمليـات قتـل وخطف، وقد دفعهما حسـهما الوطني لابلاغ الشرطة على الفور، اذ سـارعت إلى اعتقال هذا المجرم. يقول طاهر" اننا نعتز بهذا الموقف وسنذكره لاولادنا، فقد منعـت هـؤلاء المجرمين من قتل الناس والعمل على انتشـار الفوضـى، لكنني اشـعر بالغبن كـوني ابيع الاحزمة، ولم ازاول اختصاصي بعد سنوات التخرج من الجامعة والمعاناة التي شهدتها

نواب يتحدثون عن هذه الظاهرة

ويعلق حسـن السـنيد، عضـو البرلمـان العراقي عن الائتـلاف العراقي حول هذه الظاهرة " ان اصـحاب البسـطات مـن الخريجين الشـباب، ظاهرة مؤسـفة ويحتاج حل هذا الموضوع إلى وقت ليس بالقليل من إجل تقليص حجم وجودهم في الشوارع والاسواق، وزجهـم في المجـالات التـي تخرجوا من اجـل العمل فيها ". سـليم عبـد الله، الناطق باسـم جبهة التوافق مـن جانبـه أكـد أيضـا " ان سـبب ازديـاد العمل في البسـطات مـن قبـل الخريجين هـو ازديـاد البطالة، وغياب مشـروع حقيقي لتقليص حجمها بين صفوف الخريجين الشـباب ". وتشير صـفيه السهيل قائلة" لابـد مـن توفـير فرصـة عمـل للخريجين لكـن ليس شـرطاً ان يعين جميـع الخريجين في دوائـر الدولة، بـل المفترض ان تسـعى الدولـة إلى انعاش القطاع الخـاص والعمـل علـى ادامته بـدلا مـن التخلي عنه ". وتضـيف السهيل " ان خريجي الجامعات الذين يعملون في البسـطات والعربـات المتنقلة هم كفاءات مغمـورة يتطلـب رفـع الغبـار عنهـا". وفي الطابـق العلـوي لامانة رئاسـة مجلس الوزراء يصـف علي العلاق، الامـين العام لامانة مجلس رئاسـة الوزراء، الظاهـرة بانهـا عالمية لكنها برزت في العراق بسـبب سياسـات النظام المباد غير المدروسة. ويقول العلاق " حلهـا ليس بالامر الهين والحلول الجذرية تحتاج إلى وقـت". لكنه يؤكد أن الحكومة جادة في تقليص اعـداد الباعـة المتجولين من الخريجين الشـباب ،لان المكان المناسب لهم هو دوائر الدولة".